أوزريس والتابوت

كأنَّ (سِتَ) الخؤونَ وقد تمنَّى مماتَ أخيه رغمَ حِمى الألوهه
زعيمٌ منه قد عُرِفَ التجنِّى أصيلاً فى الألوهةِ والأنامِ
وأنَّ العدلَ فى الدنيا طريدٌ طريدٌ فى حِمَى الذممِ النزيهه
وأنَّ الكونَ يملؤُه ضبابٌ فضلَّ الخلقُ فى مِثلِ الزحامِ
وهاموا فى اصطدامٍ واصطدامِ !

أعدَّ له مُخادَعةً عجيباً هو التابوتُ فى مَلْهى لَدَيْهِ
وقال : وَهَبْتُهُ لمن اصطفاهُ اذا ما لاءمَ التابوتُ حَجْمَهُ
فخُودِعَ (أوزريسُ) مِنَ احتفاءٍ وعند رقادهِ قَفَلُوا عليهِ
وألقَوْهُ بمجرى (النيلِ) غَدْراً فماتَ ، وقدَّسَ التيَّارُ جِسْمَهِ
وقُدِّسَ ماؤُهُ فهوى وضَمَّهُ !

* * *

تأمَّلْه المعزَّزَ والمُضَحَّى ودُنيا المَجْدِ تخدعُهُ خِداعا
وهاتيكَ المرَاوِحُ والجوَارِى وهاتيكَ الكؤوسُ وحاملُوها
وناظرةُ النجومِ وكلُّ رسمٍ يُطِلُّ عليه أو يَثِبُ ابتداعا
برهبةِ لحظةٍ كالحظِّ حيرَى ويأْبَى أن تُحَرِّرَ خالقوها
فقد خلقَ (المهاتَ) بها ذَوُوها !

أحمد زكى ابو شادى